Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

أثر السلطة على نشوء المدارس الشافعية في مصر في العصر الأيوبي (دراسة تاريخية)

م.د عثمان نوري ثامر
ث/ الأثر العلمي للمتفوقين
Othman.aa2015@gmail.com

أ .م. د حسين علي كشكول
ث/ الإبداع العلمي للمتفوقين
Iy8495235@gmail.com

ملخص:
ارتقت الحضارة العربية الإسلامية بذلك التراث العريق والضخم، وقد ساهمت فيه أمم وأجناس متعددة الأعراق والمذاهب،، فجمعها الإسلام ووحد بينها، حتى قدمت إنتاجاً فكرياً متميزاً، ساهم بفعالية لصياغة مفهوم الحضارة، اذ ان لكل حقبة من التاريخ حضارتها الخاصة فرضتها طبيعة السلطة القائمة عليها ، لذا نجد ان الامور بعد ان آلت في مصر والشام الى صلاح الدين الأيوبي وذلك على حساب الخلافة الفاطمية ، وقيام الدولة الأيوبية في مصر والشام من سنة(567-648ه)، فعمل صلاح الدين الأيوبي وخلفائه من بعده على إنشاء مدارس في مصر للمذهب الشافعي، وجاءت هذه المدارس لتحتل مرتب الصدارة من بين مدارس المذاهب الدينية الأخرى،اذ اخذت بعين الاعتبار من قبل السلاطين الأيوبيين، لما كانت عليه السلطة الأيوبية من صبغة على المذهب الشافعي طوال عهدها، عمل الأيوبيين على توفير سبل الرعاية لتلك المدارس سواء كانت حكومية أو أهلية، ونجحت تلك المدارس من إتاحة الفرصة لقدوم كبار علماء الأمة الإسلامية لغرض التدريس في مدارسها، وقد نجحت تلك المدارس من انتشار العلوم من الفقه والتفسير والحديث والقراءات وغيرها من العلوم، كما لعبت تلك المدارس دوراً اجتماعياً وسياسياً في مصر في العهد الأيوبي.
الكلمات المفتاحية (مدارس، الشافعية، العصر، الأيوبي، تاريخية)

Abstract:
The Arab-Islamic civilization elevated that ancient and vast heritage, to which various nations and peoples of different ethnicities and sects had contributed. Islam brought them together and unified them, leading to a distinguished intellectual production that effectively contributed to shaping the concept of civilization. Each historical era, after all, has had its own civilization shaped by the nature of the ruling authority at the time Thus, when power in Egypt and the Levant passed to at the expense of the Fatimid Caliphate, and the Ayyubid state was established in Egypt and the Levant (567–648 AH / 1171–1250 CE), Salah al-Din and his successors worked to establish schools in Egypt dedicated to the Shafi‘i school of thought. These schools soon assumed a leading position among institutions representing other religious legal schools. They received particular attention from the Ayyubid sultans, as Ayyubid rule was characterized by its adherence to the Shafi‘i doctrine throughout its reign.
The Ayyubids ensured support and patronage for these schools, whether state-run or private. As a result, they succeeded in attracting leading scholars of the Islamic world to teach in their

institutions. These schools played a major role in spreading the sciences of jurisprudence (fiqh), Qur'anic exegesis (tafsir), Hadith, Qur'anic recitations, and other fields of knowledge. Moreover, they also fulfilled significant social and political roles in Egypt during the Ayyubid era.

المقدمة:

الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (ﷺ) المبعوث إلى خير الأمم وعلى اله وصحبه أجمعين، أما بعد.

امتازت الحضارة العربية الإسلامية بذلك التراث العريق والضخم، وقد ساهمت فيه أمم وأجناس متعددة الأعراق والمذاهب، فجمعها الإسلام ووحد بينها، حتى قدمت إنتاجاً فكرياً متميزاً، ساهم بفعالية لصياغة مفهوم الحضارة، وبفضل هذه الحضارة تقدمت الأمم والشعوب الغير عربية حينما اتخذت تلك الحضارة، أساساً لتقيم عليه نهضتها العلمية والحضارية.

أهتم الإسلام بالعلم ودعا إلى تحصيله، فكانت أول الآيات التي نزلت على النبي محمد(ﷺ) تحث على طلب العلم وقيمته، وقال الله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)} [(1)]، لهذه الآية مدلول كبير وعظيم أن الإسلام جاء ليبدد ظلام الليل، وينير طريق البشرية، ويقضي على الظلام والجهل.

وخص الله تعالى العلم والعلماء بكثير من الآيات القرآنية الكريمة، والتي ترفع من شأنهم وتبين مكانتهم وسمو قدرهم في المجتمع الإسلامي، ومن هذه الآيات قال الله تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[(2)]، وقال تعالى: {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إلا الْعَالِمُونَ}[(3)]، وقال الله تعالى: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}[(4)]، كما وردت الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، التي تحث على طلب العلم والمعرفة، ومن هذه الأحاديث قال النبي(ﷺ): ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)) [(5)].

أن العرب في عصر ما قبل الإسلام (العصر الجاهلي)، لم يكن منتشر بينهم ما يعرف بالتعليم، وإنشاء المدارس، عدا عدد قليل منهم يعرفون القراءة والكتابة وهم يسكنون المدن والمركز الحضارية التي تنتشر في الممالك العربية قبل الإسلام، لأن أغلب العرب كانوا قوماً أمين لا يعرفون القراء ولا الكتابة، وحرص النبي على أن يتعلم الصحابة القراءة والكتابة، لأن الدين الإسلامي يأمر بذلك ويحث عليه، ويتجلى اهتمام النبي(ﷺ) بالعلم والتعليم، حينما حدثت معركة بدر الكبرى، وبعد انتهاء المعركة وانتصار المسلمين فيها، أمر النبي(ﷺ) أسرى مشركي قريش أن يفتدوا نفسهم بالمال لتخلص من الأسر، الذي يجد مال كافي يفتدي نفسه به، أن يعلم عشرة من الصحابة مقابل أطلاق صراحه من الأسر.

أما الدواعي لاختيار هذا الموضوع أردته أن أتناول هذا الجانب المضيء من تاريخ أمتنا، وبعرض موضوعي وتاريخي، وتسليط الضوء عليه، وكشفه للأمة وبيانه للأجيال، ليعرف أبناء الأمة سيرة أجدادهم وحقيقة الأحداث الماضية.

أما الدراسات السابقة لهذا الموضوع : الدراسة الموسومة((نشأة المدارس وتطورها في العالم الإسلامي)) لمؤلفه صلاح السيد، والدراسة الموسومة((التربية والمجتمع المصري في العصر الأيوبي)) لمؤلفه أحمد عزت عثمان، والدراسة الموسومة((الثقافة والتربية في مصر على عهد بني أيوب)) لمؤلفه ماجدة محمد حسن، والدراسة المسومة((المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني)) لمؤلفه أيمن شاهين سلام.

وجاء هذا البحث الذي يحمل عنوان **((أثر السلطة على نشوء المدارس الشافعية في مصر في العصر الأيوبي دراسة تاريخية))**، ولسعة المادة العلمية ولكثرة المدارس في هذا العهد، فاقتصرته على بعض المدارس في هذا العصر، فقسمت

البحث إلى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع، وجاء المبحث الأول يحمل عنوان((نشأة المدارس وتطورها في مصر))، وجاء المبحث الثاني يحمل عنوان((المدارس الشافعية داخل القاهرة)) وتضمن(المدرسة الناصرية الأولى، والمدرسة القطبية، والمدرسة الأسوفى، والمدرسة التقوية، والمدرسة الناصرية الثانية، والمدرسة السيفية)، وجاء المبحث الثالث يحمل عنوان((المدارس الشافعية خارج القاهرة)) وتضمن(المدارس الشافعية بالفيوم، ومدرسة أسوان، والمدرسة الفائزية) .

المبحث الأول:

نشأة المدارس وتطورها في مصر:

لقد حاولنا معرفة الأسباب والظروف السياسية والاجتماعية، والتي طرأت على شكل المؤسسات التعليمية التي ظهرت في العالم الإسلامي قبل ظهور المدارس، ومن المعروف أن المساجد هو المؤسسة التعليمية الأولى في حياة المسلمين السياسية والحضارية، فكانت أول هذه المؤسسات التعليمية التي ظهرت في العالم الإسلامي (الدور الكتب العلمية)، والتي ووفرت للراغبين في الاطلاع لزيادة المعرفة العلمية، ولكن هذه الدور فتقدت إلى النظام والتخصص، فظهرت لنا مؤسسة جديدة أطلق عليه أسم(دور العلم) وحاولت هذه المؤسسة تسد العجز الحاصل في دور الكتب، ووفرت المعلمين والقاعات التي تخصصت للدراسة فن من الفنون العلمية، وكان من الضروري أن يلحق بتلك المؤسسات التعليمية مساكن للدارسين، ليكون ذلك معيناً لهم على مواصلة الدرس والبحث، فجاءت (الخانات[6]) محققة ذلك الغرض، والتي خصصت كل واحدة منها لطائفة من طوائف الفقهاء، ثم تلت الخانات مؤسسات تعليمية أخرى في الظهور تمثلت بالخوانق[7]، وهي المرحلة الأخيرة في تطوير المؤسسات التعليمية، قبل ظهور المدارس[8].

انتقل التعليم من المؤسسات التعليمية إلى المدارس، وبدأت الحلقات العلمية في المساجد تكثر وتتسع مما سبب الأذى والإزعاج لبعض للمصلين، والذين تطرق آذانهم إلى أصوات المناقشات العالية والحامية الوطيس داخل المسجد، ومع اتساع رقعة العلم كان لابد من تخصيص أمكنة ملائمة فيها يجد المعلمين والطلاب مجالات أوسع للنقاش والبحث والمجادلة، وفي الوقت نفسه حاول المعلمون الارتزاق باحتراف التعليم فوجوا ضالتهم في أنشاء المدارس، والتي تقابل الجامعات في الوقت الحالي[9].

وتختلف المدارس عن المساجد وغيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى، ومن أبرز معالم هذه المدارس أنها تحتوي على قاعات للدراسة، ومساكن للطلاب والأساتذة، وقاعات للطعام وحمامات ومسجد للصلاة، وكانت الدولة تشرف على هذه المدارس، وتعين لها المدرسين الأكفاء[10].

ولم تعرف المدارس في عهد الصحابة ولم تنشأ إلا في نهاية القرن الرابع الهجري، وأن من المعلوم أن الخلافة العباسية قد أصابها والوهن والضعف، وتمزقت إلى دويلات وممالك شتى في المشرق والمغرب الإسلامي، بل ظهر في هذه الحقبة التاريخية منافس لها تمثل بالخلافة الفاطمية[11] بمصر، والتي حاولت من السيطرة على العالم الإسلامي بأسره، وحاولت تلك الدويلات والممالك من نشر المذهب الفقهي الذي تعتمده تلك الدول والمالك، ولذلك ظهرت المدارس إلى الوجود لغرض نشر المذاهب تلك الدول التي تسيطر على تلك الاقاليم من العالم الإسلامي، وقد نشأت هذه المدارس في جميع العالم الإسلامي، وكان من ضمنها مصر في هذه الحقبة التاريخية من الزمن قد اسدل الستار على الخلافة الفاطمية في مصر، من قبل صلاح الدين الأيوبي، وبهذا انتهى المذهب الإسماعيلي في مصر، فقام بإنشاء المدارس لتقوية المذاهب في مصر[12]، ومنها المدارس الشافعية، وهو موضع بحثنا.

المبحث الثاني:

المدارس الشافعية داخل القاهرة:

1- المدرسة الناصرية الأولى:

وهي المدرسة التي أنشأها صلاح الدين الأيوبي في مصر بالقاهرة سنة سنة(566ه/1170م)، والتي كانت تمثل أحد السجون الدولة الفاطمية، والتي كانت تسمى(دار المعونة)[13]، أو(دار الشحنة)، وفي بدايتها كانت دار للشرطة، ومن ثم أصبحت داراً لحبس من يعارض النظام القائم في مصر والمتمثل بالدولة الفاطمية، فهدمه صلاح الدين وبناء مكانه مدرسة للشافعية، مجاور جامع عمرو بن العاص[14].

لقد أهتم المؤرخون بهذه المدرسة منذ نشأتها حتى نهايتها في العصر الأيوبي، وقد تم بناء هذه المدرسة كما أشرنا سابقاً السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقد أخذت تسميت المدرسة من أسمه، وأخذ يطلق عليها أسم المدرسة الناصرية الأولى [15]، كما أطلق بعض المؤرخين عليها أسم المدرسة الصلاحية، وهي نسبة إلى مؤسسها صلاح الدين الأيوبي[16]، ثم أطلق على هذه المدرسة أسم أخر، وأخذت تسمى بمدرسة ابن زين التجار[17]، وقد تولى التدريس في هذه المدرسة مدة طويلة من الزمن، حتى وفاته، وقد جاء من بعده للتدريس عدد كبير من المشايخ للتدريس في هذه المدرسة ومنهم: محمد بن هبة الله الحموي[18] (ت599ه/1202م)، والمظفر التبريزي[19]، ثم أطلق عليها الناس فيما بعد أسم المدرسة الشريفية [20]نسبة إلى أحد مدرسيها وهو محمد بن الحسين الأرموي الحنفي[21] (ت650ه/ 1252م)، وقد أستمرت تلك المدرسة في مهمتها التعليمية حتى أيام المقريزي[22]، ولم نعلم عنها معلومات بعد ذلك.

ويستنتج مما تقدم بأن هذه المدرسة قد أنشأنها صلاح الدين الأيوبي عندما كان وزيراً في الدولة الفاطمية، وهي كانت أحدى الخطوات التي تبعها صلاح الدين الأيوبي لغرض القضاء على الخلافة الفاطمية في مصر، في أنشاء مدارس مخالفة للفكر الفاطمي في مصر، وتقوية المذهب الشافعي في نفوس المصريين.

2- المدرسة القطبية:

وهي المدرسة التي بناءها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدباني[23]، سنة (570ه/1174م)، في درب الحريري[24] بالقاهرة، وكانت هذه المدرسة مخصصة للتدريس المذهب الشافعي[25].

من أبرز المدرسين هذه المدرسة ابن مقلد[26]، وأبو المفضل عبد المجيد الاسكندراني[27]، والذي تولى التدريس في المدرسة القطبية، وشرف الدين عبد القادر البغدادي[28]، وقد درست هذه المدرسة[29].

3- مدرسة بن الأرسوفي:

وهي أحدى المدارس التي بنيت في القاهرة وخصصت للمذهب الشافعي، وقد عرفت المدرسة باسم مدرسة ابن الأرسوفي[30]، وقد بنيت هذه المدرسة سنة (570ه/1174م)، وكان موقع هذه المدرسة بالبزازين والتي تجاور خط النخالين بمصر[31].

4- المدرسة التقوية:

كانت هذه المدرسة جزء من دور الخلفاء الفاطميين في مصر، وعرفت بمنازل العز، وكانت هذه الدور تشرف على النيل، وصارت معدة لنزهة الخلفاء، وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب من جملة ما يتبع لهذه المنازل، فلما زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي، أنزل في منازل العز تقي الدين عمر[32] ابن أخي صلاح الدين الأيوبي فسكنها مدة، ثم إنه اشترى منازل بيت العز وما جاورها من المنازل والحمام والإصطبل من بيت المال في سنة (566ه/1170م)، وبناء مكان منازل بيت العز مدرسة عرفت بالمدرسة التقوية نسبت له[33]، وبناء مكان الإصطبل الخيل فندقين عرف بفندق النخلة، واشترى جزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة، فلما أراد أن يخرج من مصر إلى الشام، ووقف على المدرسة التقوية حمام الذهب وما حوله، وفندق النخلة، والروضة وجعلها وقفاً للفقهاء الشافعية في مصر[34]، ومن أبرز مدرسي هذه المدرسة هو شهاب الدين الطوسي[35]، أما المدرسة التقوية فتحولت إلى جامع شهاب الدين أحمد المرحومي، في مصر القديمة[36].

5- المدرسة الناصرية الثانية:

أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي بإنشاء مدرسة جديدة في مصر سنة(572ه)، بجوار تربة الإمام الشافعي[37]، وقد أشار لها السيوطي فقال: ((وهي أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعي؛ ولأن بانيها أعظم الملوك، ليس في الإسلام مثله، لا قبله ولا بعده، بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب -رحمه الله تعالى- سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة)) [38]، ومن الطبيعي أن تكون تلك المدرسة وقفاً على المذهب الشافعي في مصر[39].

وقد رتب لها السلطان الأوقاف التي تفي بحاجتها، كما قام بتعين عدد من الفقهاء في التدريس فيها، من أشهر من تولى التدريس فيها الشيخ الجليل الخبوشاني[40]، وأصبح ناظرها أيضاً، ثم تولى التدريس بعد وفاته عدد من الفقهاء كان أبرزهم صدر الدين بن حمويه[41]، ومن تولى بعده الفقيه أبو الفتح القضاعي[42]، وقد ظلت هذه المدرسة موضع رعاية من قبل السلاطين في مصر، من توسعة وعمران، وموضع هذه المدرسة اليوم مسجد الإمام الشافعي في مصر[43].

6- المدرسة السيفية:

هذه المدرسة أنشائها سيف الإسلام طغتكين[44] بالقاهرة تقع بين خط البندقانيين[45] وخط الملحيين[46]، وموضعها من جملة دار الديباج[47]، وفي رواية أخرى كانت هذه المدرسة داراً وهي جزء من المدرسة القطبية[48]، فسكنها شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن حموية[49]، وبنيت هذه المدرسة في وزارة صفي الدين بن شكر[50]، ووقفها سيف الدين طغتكين للفقهاء المذهب الشافعي بالقاهرة، ورتب لها الأوقاف، وعين لها المدرسين، فكان أول من درس بها العالم الشيخ ابن درباس[51]، وهناك رواية أخرى مفادها: أن موضع المدرسة كانت دار سيف الإسلام طغتكين في القاهرة، فحولها إلى مدرسة السيفية بالقاهرة قرب خط البندقانيين[52].

لم تسعفنا المصادر عن تاريخ إنشاء هذه المدرسة، وإنما روت بأن المدرسة تم إنشائها في وزارة صفي الدين بن شكران، وعلماً أن تاريخ تسلم وزارته كانت في سنة(596ه) بعد استيلاء الملك العادل[53] على مصر، وأن وفاة سيف الإسلام طغتكين كانت سنة(593ه)، فكيف تتفق هذه الروايات في تاريخ إنشاء هذه المدرسة.

ومن أبرز من درس في هذه المدرسة، إسحاق بن عبد الملك[54]، ومحمد بن عبد الملك[55].

المبحث الثالث:

المدارس الشافعية خارج القاهرة:

1- المدارس الشافعية بالفيوم[56]:

أشارت المصادر التاريخية إلى بناء خمسة مدارس في الفيوم، ثلاثة منها للشافعية، كما ذكرت المصادر أن صلاح الدين الأيوبي قد بنى مدرسة للشافعية في الفيوم، وهذه واحدة من المدارس التي أشرنا لها سابقاً، كما ذكرت المصادر أيضاً بأن تقي الدين ابن أخي صلاح الدين قام ببناء مدرستين في الفيوم، عندما كانت الفيوم إقطاعاً تابعاً له، فكانت أحدى هذه المدارس مخصصة للشافعية، ولم تمدنا المصادر بمعلومات متوفرة عن المدرسة الثالثة من المدارس الشافعية في الفيوم[57].

2- مدرسة أسوان[58]:

وهي من المدارس الشافعية في مصر التي استدل على وجودها في العهد الأيوبي، وذلك لما ترجم إلى أحد مدرسيها، إذ ذكرت المصادر عبارة بأن إسماعيل الأسواني[59] كان حاكماً لمدينة أسوان، ومدرساً في مدرستها، لما كان هذا هو شافعي المذهب، ولذلك نستنتج قد تكون هذه المدرسة مخصصة للمذهب الشافعي في مدينة أسوان[60].

3- المدرسة الفائزية:

وهذه المدرسة في مصر تنسب إلى الصاحب شرف الدين بن صاعد الفائزي[61]، الذي أنشأها قبل وزارته في سنة(636ه) في مدينة أسيوط[62]، وهي مخصصة للفقهاء الشافعية، ونستنتج من أنها مدرسة مخصصة للفقهاء الشافعية من خلال المدرسين الذين قاموا في التدريس فيها أنهم من فقهاء الشافعية، وكان من أبرزهم: القاضي محيي الدين بن عين الدولة[63]، وقاضي القضاة صدر الدين موهوب الخزرجي[64]، والفتح بن موسى[65]، وبالطبع فإن هذه المدرسة قد اندثرت ولا نعلم عنها شيئاً يذكر[66].

الخاتمة:

لقد توصل الباحث إلى عدة نتائج وهي كما يلي:

1- تميزت المدارس عن غيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى من المساجد، ودور الكتب، ودور العلم، والخانات، والخوانق، وكانت هذه المدارس غير منعزلة عن المجتمعات التي توجد فيها، وتسمح لكل من يرغب إلى الاستماع والدراسة من الالتحاق بها.

2- أن نشوء هذه المدارس جاء نتيجة لصراع مذهبي وسياسي في مصر، وذلك تم انهاء على الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين الأيوبي في مصر، وما رافقه من تبعات سياسية متمثلة بالصراع المذهبي بين المذهب الإسماعيلي الذي تمثله الدولة الفاطمية، وبين المذهب الشافعي الذي كان يمثل السلطة الجديدة المتمثلة بالدولة الأيوبية، فذلك تم بناء المدارس الشافعية في مصر.

3- أن المدارس في مصر جاءت شاهداً على مكانة كل مذهب من المذاهب الإسلامية الموجودة في مصر في العهد الأيوبي، وجاءت المدارس الشافعية لتحتل المرتب الصدارة من بين المدارس المذاهب الدينية الأخرى، لما كانت عليه السلطة الأيوبية من اصطباغ بالمذهب الشافعي طوال عهدها، على الرغم من الحرية المذهبية التي تمتع بها أصحاب المذاب الدينية الأخرى في عهد صلاح الدين وخلفائه من بعده.

4- أن تركيز معظم تلك المدارس كان في القاهرة، لأنه معقل سلطان الأيوبيين، مع أنتشار بعض المدارس في أنحاء مختلفة من مصر، لترسيخ المذهب الشافعي في قلوب المصريين.

5- أن الأيوبيين حاولوا توفير سبل الرعاية لتلك المدارس سواء كانت حكومية أو أهلية لغرض الوصول لدرجة عالية من الفاعلية، طوال العهد الأيوبي، وحقيقة ذلك أن الفكر الإسماعيلي ظل مصدر إزعاج إلى السلاطين الأيوبيين طوال عهدهم.

6- نجحت تلك المدارس من التخلص من العزلة الاجتماعية التي كانت سائدة على مصر، مما أتاح لتلك المدارس لقدوم كبار علماء الأمة الإسلامية لغرض التدريس في مدارسها.

7- قد نجحت تلك المدارس من انتشار العلوم من الفقه والتفسير والحديث والقراءات وغيرها من العلوم، كما لعبت تلك المدارس دوراً اجتماعياً وسياسياً في مصر في العهد الأيوبي.

الهوامش:

---

(1) سورة العلق، الآيات: 1-5.

(2) سورة المجادلة، آية: 11.

(3) سورة العنكبوت، آية:43.

(4) سورة طه، آية:114.

(5) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي(ت235ه)، مسند ابن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، ط1، دار الوطن(الرياض-1997م)، رقم الحديث47؛ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت241ه)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وأخرون، ط1، مؤسسة الرسالة(بيروت-2001م)، رقم21715 .

(6) الخانات: مصطلح استخدم في العصور الإسلامية على المكان الذي يستضيف التجار، والأجانب، وطلبة العلم الغرباء عن أهل المدينة وإسكانهم فيه، وكان كل خان موقوف لطائفة معينة من طوائف الفقهاء. أبو شامة، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي(ت665ه)، عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط1، مؤسسة الرسالة(بيروت-1997م)، ج1ص46؛ الصلابي، علي محمد محمد، القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره، ط1، مؤسسة أقرأ(القاهرة-2007م)، ج1ص174.

(7) الخوانق: وهي كلمة فارسية الأصل بمعنى البيت وتبنى على هيئة مسجد بدون مئذنة، يحيط بها عدد من الغرف، مخصصة لاستقبال الفقراء وعابري السبيل لإقامتهم بها وقد رتب فيها العلماء والمشايخ دروساً في مختلف العلوم وخصوصاً القرآن والسنة والفقه الإسلامي. كرد علي، محمد عبد الرزاق بن محمد(ت1372ه)،خطط الشام، ط3، مكتبة النوري(دمشق-1983م)، ج6ص130؛ الصلابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ط1، دار المعرفة(بيروت-2008م)، ج1ص354؛ حجار، طارق بن عبد الله، تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية(المدينة المنورة- 2003م)، ج1ص476.

(8) سلام، أيمن شاهين، المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، أطروحة دكتوراه كلية الآداب – جامعة طنطا(مصر-1999م)، ص6.
(9) الهاشمي، رحيم كاظم محمد، و عواطف محمد العربي شنقارو، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، المكتبة الجامعية(ليبيا- د-ت)، ص152.
(10) الهاشمي، المرجع نفسه، ص152.
(11) الدولة الفاطمية: تأسست هذه الدولة سنة (297ه) على يد عبيد الله بن محمد المهدي، والذي استطاع هو وأحفاده من بعده، أن يسيطر على جميع المغرب العربي، ثم انتقلوا إلى مصر، وبنوا القاهرة سنة(358ه)، وأصبحت عاصمة لدولتهم، وسقطت الدولة الفاطمية سنة(567ه) على يد صلاح الدين الأيوبي. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911ه)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز(الرياض-2004م)،1ص450؛ الصلابي، الدولة الفاطمية، ط1، مؤسسة اقرأ(القاهرة-2006م)،ج1ص45.
(12) سلام، المدارس الإسلامية في مصر، ص4،6.
(13) دار المعونة: وهي دار المعونة، وكانت حبسا للشحنة، أي كانت دارا للشرطة، ثم حولت في عهد العزيز بالله الفاطمي إلى سجن عرف بسجن المعونة ثم حولها صلاح الدين إلى مدرسة للشافعية. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت630ه)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط1، دار الكتاب العربي(بيروت-1997م)، ج9ص361؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت774ه)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي(بيروت-1988م)، ج12ص327.
(14) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت748ه)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي(بيروت-2003م)، ج12ص956؛ المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني(ت845ه)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1998م)، ج3ص328.
(15) ابن الأثير، ، الكامل في التاريخ، ج9ص361؛ الذهبي، ، تاريخ الإسلام، ج12ص956.
(16) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12 ص956.
(17) ابن زين التجار: وهو أحمد المظفر بن الحسين الدمشقي، يكنى أبو العباس، ويلقب بابن زين التجار، تولى التدريس في المدرسة الناصرية الأولى مدة طويلة من الزمن فنسبة المدرسة له، وبقي في التدريس في هذه المدرسة حتى وفاته سنة(591ه). السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية(مصر-1967م)، ج1ص407 .
(18) محمد بن هبة الله الحموي: وهو محمد بن هبة الله بن مكي الحموي، يكنى أبو عبد الله، ويلقب بتاج الدين، ولد بحماة سنة (546ه)، واعتنى بالمذهب الشافعي، ورحل إلى مصر، وأصبح مدرساً في المدرسة الناصرية الأولى، وتوفى سنة 599ه. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص1184.
(19) المظفر التبريزي: وهو المظفر بن أبي محمد(أبي الخير) بن إسماعيل بن علي التبريزي، يكنى أبو الأسعد، ويلقب بالواراني، ولد سنة (558ه)، وتفقه في بغداد، ثم رحل إلى مصر وأصبح مدرس في المدرسة الناصرية الأولى، ثم رحل إلى العراق، ثم أستقر في تبريز، وتوفى فيها سنة(621ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج13ص683.
(20) المدرسة الشريفية: وهي المدرسة التي نسبت إلى نقيب الأشراف محمد بن الحسين بن ظفر العلوي، وهو أحد مدرسين المدرسة الناصرية الأولى في مصر، والتي غلب عليها أسمه، لمكانته وعلمه وحسبه ونسبه. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج14ص641.
(21) محمد بن الحسين الأرموي: وهو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن ظفر العلوي، يكنى أبو عبد الله، ويلقب بشمس الدين، ويلقب أيضاً بالأرموي، وأيضاً بقاضي العسكر، ولد بأرمية سنة (578ه)، تولى نقابة السادة الأشراف، وقاد العسكر، ثم أصبح مدرس في المدرسة الناصرية الأولى حتى نسبة له، وتوفى سنة(650ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج14ص641؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت764ه)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث(بيروت-2000م)، ج1ص15 .
(22) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج3ص328 .
(23) قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدباني: وهو أحد الأمراء التابعين لصلاح الدين الأيوبي، والذي قام بإنشاء هذه المدرسة المخصصة للتدريس المذهب الشافعي في مصر. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4ص204.
(24) درب الحريري: وهو أحد الدروب تابع إلى خطة دار الديباج، وهو مقر الوزراء الدولة الفاطمية، وهذا الدرب منسوب إلى القاضي نجم الدين محمد بن القاضي فتح الدين عمر، والمعروف بابن الحريري، والذي كان ساكناً في هذا الدرب فنسب له. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج3ص78.
(25) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4ص203-204.
(26) ابن مقلد: وهو نصر بن محمد بن مقلد القضاعي، ثم الشيرازي، يكنى أبو الفتح، ويلقب بالمرتضى، تفقه في دمشق على يد أبي سعد بن أبي عصرون، وابن عساكر وغيرهم، ثم رحل إلى الديار المصرية وأصبح أحد مدرسين المدرسة القطبية، وتوفى في سنة 598ه، ودفن بجبل

المقطم. ابن كثير، طبقات الشافعيين، تحقيق: أنور الباز، ط1، مكتبة الوفاء(المنصورة-2004م)، ج1ص764؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين(بيروت-2002م)، ج8ص28.

(27) أبو المفضل عبد المجيد الاسكندراني: وهو عبد المجيد بن محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن الرحال الشافعي، يكنى أبو المفضل، ويلقب الاسكندراني، وتفقه في الاسكندرية على يد أبي الطاهر السلفي، ثم رحل إلى القاهرة وتفقه على يد أبي الحسن الكاملي، ثم رحل إلى دمشق، وتفقه على يد ابن عساكر، ثم رحل إلى العراق، ثم عاد إلى الديار المصرية، وأصبح مدرساً في المدرسة القطبية نيابة عن قاضي القضاة أبي سعد بن أبي عصرون، وتوفى سنة (579ه). ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله(أبي بكر) محمد القيسي، الدمشقي(ت842ه)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة(بيروت-1993م)، ج4ص149.

(28) شرف الدين عبد القادر البغدادي: وهو عبد القادر بن محمد بن الحسن الشافعي، البغدادي، ثم المصري، ويكنى أبو محمد، يلقب بشرف الدين، ولد سنة (553ه)، وتفقه بدمشق على يد القطب النيسابوري، وبمصر على يد الشهاب الطوسي، ثم يمتهن مهنة التدريس، وأصبح أحد المدرسين في المدرسة القطبية، وتوفى سنة(634ه). الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث(القاهرة-2006م)، ج16ص296.

(29) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4ص204؛ سلام، المدارس الإسلامية في مصر، ص80.

(30) ابن الأرسوفي: وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هبة الله، ويكنى أبو محمد، ويلقب بالأرسوفي(وهي أحدى مدن فلسطين)، ويلقب أيضاً بعفيف الدين، وهو أحد التجار الشامين الذين استقروا في مصر، وكان معروف بالأفضال وافر البر والمعروف، توفى سنة(593ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص998؛ الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي(ت832ه)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-2000م)، ج1ص430.

(31) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص998؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4ص201.

(32) تقي الدين عمر: وهو عمر بن شاهنشاه بن الأيوب، ويلقب بتقي الدين، وأيضاً بالمظفر، وكان شجاعاً ومقداماً، وقد نائب عن عمه السلطان صلاح الدين الأيوبي في الديار المصرية، ثم أصبح والياً على حماة، وله صولات وجولات ضد الصليبيين، وتوفى في حماة سنة(587ه). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15ص371؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج1ص720.

(33) أبو شامة، عيون الروضتين، ج2ص182؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص222 .

(34) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4ص202.

(35) شهاب الدين الطوسي: وهو محمد بن محمود بن محمد، يكنى أبو الفتح، ويلقب بالطوسي، وأيضاً بشهاب الدين، ولد في سنة(522ه)، وتفقه بنيسابور، ثم رحل إلى بغداد، وأداء فريضة الحج ثم عاد إلى مصر، وأصبح مدرس في المدرسة التقوية في مصر، وتوفى في سنة(596ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص1088؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، ج1ص760.

(36) سلام، المدارس الإسلامية في مصر، ص86.

(37) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني، الأندلسي(ت614ه)، رحلة ابن جبير، ط1، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت- د-ت)، ج1ص23؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص841.

(38) حسن المحاضرة، ج2ص257.

(39) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2ص400.

(40) الخبوشاني: وهو محمد بن موفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله، يكنى أبو البركات، ويلقب بالخبوشاني(خبوشان قرية من أعمال نيسابور)، ويلقب أيضاً بنجم الدين، ولد سنة(510ه)، وكان شافعياً فاضلاً، زاهداً، ورعاً، وقدم مصر، وعمل تدريسي في مدرسة الناصرية الثانية، وناظرها، وتوفى سنة(587ه)، ودفن في تربة الإمام الشافي في القاهرة. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي(ت681ه)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر(بيروت-1972م)، ج4ص239؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص841؛ ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري(ت804ه)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبة، ط2، مكتبة الخانجي(القاهرة-1994م)، ج1ص471.

(41) صدر الدين بن حمويه: وهو محمد بن عماد الدين محمود بن حموية الجويني، يكنى أبو الحسن، ويلقب بصدر الدين، برع في المذهب الشافعي، وتولى التدريس في مدرسة الناصرية الثانية مجاور تربة الإمام الشافعي في القاهرة، وأرسله الكامل رسول إلى الخليفة العباسي، يستنجد به على الفرنج عندما استولوا على دمياط، وفي الموصل وافته المنية سنة(617ه). السيوطي، حسن المحاضرة، ج1ص409-410.

(42) أبو الفتح القضاعي: وهو نصر بن محمد بن مقلد القضاعي، يكنى أبو الفتح، ويلقب بالمرتضى، ويلقب أيضاً بالشيرازي، أحد علماء الديار المصرية، تفقه في دمشق على يد ابن عساكر، وسكن مصر، وتولى التدريس في المدرسة الناصرية الثانية مجاور الإمام الشافعي، توفى سنة(598ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص1160؛ الزركلي، الأعلام، ج8ص28.

(43) سلام، المدارس الإسلامية في مصر، ص89.

(44) سيف الإسلام طغتكين: وهو طغتكين بن نجم الدين أيوب بن شادي بن يعقوب بن مروان، يكنى أبو الفوارس، ويلقب الملك العزيز سيف الإسلام، ويلقب أيضاً بظهير الدين، وهو أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وقد سيره إلى اليمن بعد أخيه شمس الدولة، فملكها، وتوفى في مدينة المنصورة في اليمن، سنة(593ه). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2ص523؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص997؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16ص258.

(45) خطة البندقانيين: وهذه الخطة كانت قديماً أحد إصطبلات الخيل الفاطميين في مصر، فلما زالت الدولة اختط الناس فيها مساكن وسوق، من جملته عدة دكاكين لعمل قسي البندق، فعرف الخط بالبندقانيين. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج3ص59.

(46) خطة الملحيين: وهي من خطط القاهرة، تقع وراء خطة دار الديباج، وقد عرفت بطائفة من طوائف العسكر في عهد الفاطميين. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج361-62.

(47) دار الديباج: وهي أحدى خطط القاهرة، وكانت داراً للوزير بدر الجمالي بحارة برجوان، ثم أصبحت هذه الدار تستخدم للإنتاج الحرير والديباج، فطلق عليها هذا الاسم. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2ص390.

(48) المدرسة القطبية: هذه المدرسة تقع بأول حارة زويلة بالقاهرة، ونسبت هذه المدرسة إلى الست الجليلة عصمة الدين خاتون مؤنسة القطبية، ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شادي، وكان وقفها في سنة (605ه)، وقد وقفت للفقهاء الشافعية. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4ص245.

(49) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج2ص368.

(50) صفي الدين: وهو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن شكر بن الحسين بن الحسن بن منصور السلمي، الدميري، المصري، يكنى أبو محمد، ويلقب بصفي الدين، ولد في دميرة البحرية في مصر سنة(548ه)، وتصل بالملك العادل الأيوبي، وأصبح مباشر ديوانه سنة(587ه)، ثم أصبح وزيره، واتخذ من سياسة العنف ومصادرة والاستبداد في الأعمال، فعزله العادل ونفاه إلى آمد، إلى أن مات العادل، فعاده الكامل إلى عمله في الوزارة، حتى ضبط الأمور في مصر، وتوفى سنة(622ه) في مصر. ابن مأكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر(ت475ه)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1990م)، ج4ص322؛ ابن نقطة، معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي(ت629ه)، إكمال الإكمال، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، ط1، جامعة أم القرى(مكة المكرمة-1990م)، ج3ص436؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17ص176.

(51) ابن درباس: عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الكردي، يكنى أبو القاسم، ويلقب بصدر الدين، ولد في سنة(516÷) في نواحي الموصل، ونبغ في المذهب الشافعي، وكان قاضي قضاة الغربية في مصر، ثم تولى القضاة في كثير من الديار الشامية، و ولاه السلطان صلاح الدين الأيوبي قاضي القضاة الديار المصرية، ثم تفرغ إلى التدريس، توفى في سنة(605ه). ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك(ت637ه)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصفار، دار الرشيد (العراق-1980م)، ج1ص370؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج13ص115؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت852ه)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: د. علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي(القاهرة-1998م)، ج1ص252.

(52) اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد(ت726ه)، ذيل مرآة الزمان، ط2، دار الكتاب الإسلامي(القاهرة-1992م)، ج4ص166.

(53) الملك العادل: محمد بن أيوب بن شادي، يكنى أبو بكر، ويلقب سيف الإسلام، ويلقب أيضاً بالملك العادل، ومن كبار سلاطين الدولة الأيوبية، كان نائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء غيبته في الشام، ثم ولاه أخوه مدينة حلب سنة (579هـ) فرحل إليها وأقام قليلاً فيها، ثم انتقل إلى (الكرك) وتنقل في الولايات إلى أن استقل بملك الديار المصرية سنة (596ه) وضم إليها الديار الشامية، ثم ملك أرمينية، وبلاد اليمن، ولما صفا له جو الملك قسم البلاد بين أولاده، وجعل يتنقل من مملكة إلى أخرى، فكان يصيف بالشام ويشتي بمصر، وعاش أرغد عيش، كان ملكاً عظيماً، حنكته التجارب، حازماً، داهية، حسن السيرة محباً للعلماء، وتوفي في دمشق سنة(615ه) وهو يجهز العساكر لقتال الإفرنج، وكتم خبر موته، فحمل في محفة، على أنه مريض، وأدخل قلعة دمشق، وقام ابنه الملك المعظم بتنظيم الأمور، ثم نعاه، ودفن في مدرسته المعروفة إلى اليوم بالعادلية. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج13ص453؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2ص168؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13ص95؛ الزركلي، الأعلام، ج6ص47.

(54) إسحاق بن عبد الملك: وهو إسحاق بن عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردي، يكنى أبو الطاهر، ويلقب بفخر الدين، ولد سنة(568ه)، شافعي المذهب، ناب عن والده في قضاء مدة، ثم درس في مدرسة الناصرية الأولى، والمدرسة السيفية، توفى في سنة(613ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج13ص362.

(55) محمد بن عبد الملك: وهو محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردي، يكنى أبو حامد، ويلقب بكمال الدين، ولد في سنة(576ه)، ودرس في المدرسة السيفية، وتوفى في سنة(659ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج14ص919.

(56) الفيوم: إقليم بمصر يقع غربي وادي النيل، يشتهر ببحيرته، وتربتها كثيرة الخصب، فيها من زروع والفواكه والنخيل الغلات الكثير، وأهلها يزرعون مرتين في السنة، وقيل سميت بهذا الاسم لأن خراجها ألف دينار كل يوم. مؤلف مجهول، (توفى بعد:372ه)، حدود العالم من

المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، دار الثقافية للنشر(القاهرة-2002م)، ج1ص179؛ مؤلف مجهول، (توفى قبل: القرن السادس الهجري)، الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية(بغداد-1986م)، ج1ص91؛ الحميري، بو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت900ه)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة(بيروت-1980م)، ج1ص445.

(57) ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر(ت809ه)، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، ط1، عالم الكتب(بيروت-1985م)، ج2ص18؛ النابلسي، أبو عثمان، تاريخ الفيوم وبلاده، دار الجيل (بيروت -1974م)، ص29.

(58) أسوان: وهي مدينة كبيرة، وهي كورة من كور مصر، في أخر صعيد مصر، وأول بلاد النوبة، وتقع في الجانب الشرقي من النيل، ذات تربة خصبة، تكثر فيها النخيل والمزروعات، والمعادن. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر(ت بعد:292ه)، البلدان، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-2001م)، ج1ص172؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت626ه)، معجم البلدان، ط2، دار صادر(بيروت-1995م)، ج1ص191.

(59) إسماعيل الأسواني: وهو إسماعيل بن محمد بن حسان بن جواد بن علي الأنصاري، يكنى أبو طاهر، ويلقب بالأسواني، شافعي المذهب، رحل إلى بغداد وتفقه على يد أبي القاسم يحيى بن فضلان، ثم عاد مصر فصبح حاكماً على مدينة أسوان، ومدرساً فيها، توفى في رمضان سنة(599ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص1165؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1ص408.

(60) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12ص1165؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1ص408.

(61) صاحب شرف الدين بن صاعد الفائزي: وهو هبة الله بن صاعد، الملقب بالأسعد، ويلقب أيضاً بالفائزي، ويلقب أيضاً شرف الدين، وهو أحد أمراء الدولة الأيوبية، كان أول أمره نصرانياً، قدم من مدينة أسيوط إلى القاهرة، وأسلم في أيام الملك الكامل، وخدم عند الملك الفائز إبراهيم بن الملك العادل فنسب إليه، وظل يتنقل في المناصب في الدولة الأيوبية، وبعد مقتل عز الدين أيبك أنتهى به المصير إلى قتله سنة (655ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج14ص791؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الظاهري(ت874ه)، النجوم الزاهرة في ملوك المصر والقاهرة، دار الكتب(مصر-د-ت)، ج7ص58 .

(62) مدينة أسيوط: وهي مدينة تقع في الديار المصرية، على الضفة الغربية للنهر النيل، وتربتها خصبة كثيرة الجنات والبساتين. مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ج1ص84؛ الحموي، الروض المعطار، ج1ص58 .

(63) محيي الدين بن عين الدولة: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن صدقة عين الدولة بن حفص، يكنى أبو الصلاح، يلقب محيي الدين، شافعي المذهب، ولد في سنة(597ه)، وتولى قضاء مصر وأعمالها، فأصابه الفالج(الشلل النصفي) وأقعده خمسة أعوام، ثم عزل عن القضاء، توفى سنة(678ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15ص362؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4ص203؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1ص412.

(64) صدر الدين موهوب الخزرجي: وهو موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري، يكنى أبو منصور، يلقب بصدر الدين، ولد بالجزيرة سنة(590ه)، وبرع في المذهب الشافعي، والأصول، والنحو، وتولى قضاء مصر وأعمالها، توفى سنة (665ه). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15ص122؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4ص203؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1ص415.

(65) الفتح بن موسى: وهو الفتح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن علي الجزيري، يكنى أبو نصر، ويلقب بنجم الدين، شافعي المذهب، ولد بالجزيرة الخضراء بالأندلس سنة(588ه)، ورحل إلى دمشق، وحماة، ومصر، وأصبح مدرس في المدرسة الفائزية بأسيوط، ثم تولى قضاء أسيوط، وتوفى سنة(663ه). ابن كثير، الشافعيين، ج1ص896؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1ص415.

(66) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4ص203؛ سلام، المدارس الإسلامية في مصر، ص100.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت630ه):

1- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط1، دار الكتاب العربي(بيروت-1997م).

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الظاهري(ت874ه):

2- النجوم الزاهرة في ملوك المصر والقاهرة، دار الكتب(مصر-د-ت).
- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني، الأندلسي(ت614ه):
3- رحلة ابن جبير، ط1، دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت- د-ت).
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت852ه):
4- رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: د. علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي(القاهرة-1998م).
- الحميري، بو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت900ه):
5- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة(بيروت-1980م).
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(ت241ه):
6- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وأخرون، ط1، مؤسسة الرسالة(بيروت-2001م).
- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي(ت681ه):
7- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر(بيروت-1972م).
- ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر(ت809ه):
8- الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، ط1، عالم الكتب(بيروت-1985م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت748ه):
9- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي(بيروت-2003م).
10- سير أعلام النبلاء، دار الحديث(القاهرة-2006م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911ه):
11- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز(الرياض-2004م).
12- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية(مصر-1967م).
- أبو شامة، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي(ت665ه):
13- عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط1، مؤسسة الرسالة(بيروت-1997م).
- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي(ت235ه):
14- مسند ابن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، ط1، دار الوطن(الرياض-1997م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت764ه):
15- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأنارؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث(بيروت-2000م).
- الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي المكي(ت832ه):
16- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-2000م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت774ه):
17- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي(بيروت-1988م).
18- طبقات الشافعيين، تحقيق: أنور الباز، ط1، مكتبة الوفاء(المنصورة-2004م).
- ابن مأكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر(ت475ه):
19- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1990م).
- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك(ت637ه):
20- تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصفار، دار الرشيد (العراق-1980م).
- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري(ت804ه):
21- طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبة، ط2، مكتبة الخانجي(القاهرة-1994م).
- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني(ت845ه):
22- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1998م).
- مؤلف مجهول، (توفى بعد:372ه):
23- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، دار الثقافية للنشر(القاهرة-2002م).
- مؤلف مجهول، (توفى قبل: القرن السادس الهجري):
24- الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية(بغداد-1986م).

- ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله(أبي بكر) محمد القيسي، الدمشقي(ت842ه):

25- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة(بيروت-1993م).

- ابن نقطة، معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي(ت629ه):

26- إكمال الإكمال، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، ط1، جامعة أم القرى(مكة المكرمة-1990م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت626ه):

27- معجم البلدان، ط2، دار صادر(بيروت-1995م).

- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر(ت بعد:292ه):

28- البلدان، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-2001م).

- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد(ت726ه):

29- ذيل مرآة الزمان، ط2، دار الكتاب الإسلامي(القاهرة-1992م).

المراجع:

- حجار، طارق بن عبد الله:

30- تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية(المدينة المنورة- 2003م).

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي:

31- الأعلام، ط15، دار العلم للملايين(بيروت-2002م).

- سلام، أيمن شاهين:

32- المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، أطروحة دكتوراه كلية الآداب – جامعة طنطا(مصر-1999م).

- الصلابي، علي محمد محمد:

33- الدولة الفاطمية، ط1، مؤسسة اقرأ(القاهرة-2006م).

34- صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ط1، دار المعرفة(بيروت-2008م).

35- القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره، ط1، مؤسسة أقرأ(القاهرة-2007م).

- كرد علي، محمد عبد الرزاق بن محمد(ت1372ه):

36- خطط الشام، ط3، مكتبة النوري(دمشق-1983م).

- النابلسي، أبو عثمان:

37- تاريخ الفيوم وبلاده، دار الجيل (بيروت -1974م).

- الهاشمي، رحيم كاظم محمد، و عواطف محمد العربي شنقارو:

38- الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم، المكتبة الجامعية(ليبيا- د-ت).